الحروب الطائفية.. ولنا أن نتصور ما يمكن أن يحدث لامرأة سقطت أسيرة بين جيش من الغزاة.

لقد رأينا أفلاماً تصور ما يحدث للأسيرات إذا وقعن فى أيدى القوات الغازية.. مثلما حدث فى معارك الحرب العالمية الثانية وفى فيتنام، وماذا كان يحدث من اغتصاب النساء فى دور العبادة، والوحشية التى كانت تتم بها هذه العملية.. وإن كانت هذه الأفلام قد استندت إلى الواقع والحقيقة.. فإنها خففت منه كثيرا، لأنها لا تستطيع أن تعرضه ببشاعته، ولأن حقيقة ما يقع تفوقه أكثر الخيالات الشريرة.. بشاعة وجُرْماً.

أراد الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يقى المرأة من هذا كله وهو يقع. ومازال يقع، وسيظل يقع فى الحروب القادمة، إن كانت مشيئة الله تقضى بأن حروباً ستتم. أراد الله برحمته أن يقى المرأة من هذه الوحشية الرهيبة؛ فأباح لأى رجل أن يتزوجها. دون التقيد بشىء فى العدد أو غير ذلك.. أى أن تكون زوجة زائدة.. ومتى تزوجها أصبحت لها حرمة، وأصبح لها من يحميها ويدافع عنها، واحترم الجميع هذا الزواج.. فهل فى هذا إهانة للمرأة أم تكريم لها؟

وهل إذا وقعت امرأة أسيرة بين مجموعة من الجنود.. وخُيِّرت بين أن يفتكوا بها أو تتزوج أحدهم؟